

بحث غير موفق كالعادة للندوة العالمية للشباب الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يديّ العدد 64 من مجلة المستقبل الاسلامي التي تصدرها الندوة. وأرجوا الله لمستقبل الاسلام خيراً مما تتمناه المجلة والندوة: الاسلام الصحيح هو القائم على الوحي والفقهاء في الدين لا على الفكر والعاطفة والظن.

ولست بالحريص على قراءة هذه المجلة وأمثالها من المجلات الاسلامية الفكرية العاطفية، ولكن الندوة بروتينها الإداري تصرّ على تزويدي بها فأجد أن علي إظهار الحق وإبطال الباطل.

ليس في المجلة كلمة واحدة عن التوحيد ولما السنّة ولما عن الشرك والمبدعة طبقاً لمنهاج الندوة الأصيل المخالف لمنهاج النبوة في الدعوة إلى الله على بصيرة (لفقد البصيرة).

وهذا لا يعني انتّهام النبيّ: فغالب المتديّنين (بدين الحق أو الضلال) يحسبون أنهم مهتدون. ولكن الخطأ في انحراف المنهاج والعمل عن منهاج وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

ويبدو أن المجلة مثل المشرف العام عليها (فيما كتبه لي من قبل) يرى الدعوة إلى التوحيد والسنّة والمنهي عن الشرك والمبدعة بالصمت عنهما. ولعل خير مثال على ما أدعيه خلاصة بحث بعنوان دراسات وبحوث: الشباب أولاً: عبرة الماضي من أجل المستقبل.

ومع احترامي لعبد الحلیم عويس (وهو في نظري من خيرة الاسلاميين) فاخترت الكاتب/ عبد المقادر أحمد عبد المقادر لهذا البحث غير موفق:

(1) للشباب أولاً! هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصّ الشباب بغير ما يخصّهم مثل: (من استطاع منكم الباءة فليتزوج)؟ أم أن الشيطان قد زين للأحزاب الاسلامية وبخاصة (الإخوان) تمييز الشباب وبالتالي عزلهم عن بقية الأمة، وبالتالي: الفتنة؟

(2) يدعيّ البحث أن أخطر عوامل سقوط الخلافة هم المهم لركن الجهاد. ظننت قبل قراءة المقال أن أركان الإسلام خمسة.

3) بعد المعتمصم لم نسمع عن معارك قامت بها الدولة:

- والمعتمصم ورواية وامعتصماه ركن آخر من أركان الدعوة الإخوانية، ضيّعت خطب الجمعة ودروس المدين في المدارس والمساجد.

والذي لا يفقهه الاسلاميون أن المعتمصم هو الذي تولّى كبره في محنة خلق القرآن وتعذيب الإمام أحمد رحمه الله، فهل معاركه (لو صحت) هي القتال لتكون كلمة الله هي العليا؟ ليس هذا أكبر هم المفكرين الاسلاميين هدايا الله وإياهم.

- وكيف لم تسمع الندوة والندكاترة فيها: الأمين ونائبه وأعوانه (إن لم يعلم عبد المحليم وعبد القادر) بمعارك الأئمة الأوّل والمتأخّرين من آل سعود وآل الشيخ وجند الله حقاً ممن نصرهم الله بهم ونصر بهم دينهم؟ لقد زاعت أعين الإسلاميين وبصائرهم عن معارك التوحيد والسنة التي قامت عليها دولة آل سعود ووجدت بها جزيرة العرب على التوحيد والسنة، وهدمت أوثان الشرك من العراق إلى بحر العرب ومن الخليج إلى البحر الأحمر، ولما قامت دولة آل عثمان (التي يسميها البحث: آخر خلافة) بالانتصار للشرك والبدعة والسنة الملهة فهاجمت دولة التوحيد والسنة وانتصرت عسكرياً إلى حين؛ أعيدت جميع الأوثان والبدع إلى أقدم بقاع الأرض ومنها وثن ذي الخصلة الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعودته كما في صحيح مسلم، ثم جاءت دولة الإسلام والتوحيد والوحدة فهدمت الأوثان مرة أخرى وأزالت البدع وتميزت حتى اليوم (وحتى يوم القيامة بإذن الله) بإقامة الدين الصحيح والدعوة إليه، يشهد بذلك أهل الحق وأهل الباطل (الخرافيون والحزبيون والمبتدعة يسمون الداعين إلى الله على بصيرة: (وهابي يين) أو عملاء المسعودي)، والمحمد لله الذي اصطفانا لهذا ونعوذ به من أن يضلنا الفكر عن الموحى.

4) الذين لا يملكون إدارة الهجوم يفقدون القدرة على الدفاع.

طبيعة القتال الشرعي دفاعية؛ لا يهاجم المسلم إلاّ دفاعاً عن دينه وكلمة ربّه (لا كلمة رئيس حزبه): (إن الله يدافع عن الذين آمنوا)، (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا)، (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله).

5) منذ سقطت الخلافة العثمانية لم تتقدّم أمتنا.

- بلى والله! كان سقوط دولة آل عثمان (وكرم الله الخلافة عنها) خيراً للمسلمين في دينهم ودنياهم.

- هل سمع الاسلاميُّون بحديث مسلم: "الخلافة ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً"؟.

- هل عرف الاسلاميُّون أن حكم خير العثمانيِّين عندهم: عبد الحميد كان قائماً على المخرافة والشرك والمتصوِّف أكثر من غيره، وأن الصيادي الرفاعي المخرف كان الخصم والحكم في دين الله؟.

(6) العسكريَّة العثمانيَّة التي قدمت ما قدمت للحضارة الاسلامية.

لو عرف الاسلاميُّون شرع الله المبنيَّ على الوحي والفقه لا على الهوى والفكر، لتبيَّنوا أن ليس المهمَّ إضافة رقعة من الأرض في مناهج الوحي والنبوة؛ فلم يبعث رسول لهذا الغرض: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)، ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت).

ولكن اكتساب الأرض مقدم على صحة الاعتقاد في فكر الحزبيِّين وليس من دليل على ذلك أقرب من بناء الإسلاميين صنماً لصالح الدين على فرسه في الأردن وهو أوَّل تمثال يقام فيها، وفتحوا بذلك ثغرة عظيمة، ولكنَّ الله أي دينه وحمى هذه البقعة من الأرض المباركة من هذا التقليد الجاهلي فأمر ملك البلاد بهدم التمثال أقيم له على غراره بحجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جاء بهدم الأصنام.

وفقكم الله لتغيير نهج الندوة من الفكر والعاطفة إلى الوحي والفقه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن المحصيِّن الرسالة رقم/310 في 1417/12/28هـ